

دراسة تحليلية لسياسة دعم محصول التبغ في محافظة اللاذقية

د. غسان يعقوب*

د. محمود عليو**

اسماعيل عمران***

(تاريخ الإيداع 9 / 3 / 2020. قبل للنشر في 9 / 9 / 2020)

□ ملخص □

استهدف البحث دراسة الدعم الحكومي المقدم لمحصول التبغ في محافظة اللاذقية بهدف تقييم سياسات الدعم، ومعرفة مدى استفادة المزارعين منه، وأثره في زيادة الإنتاج والمساحة المزروعة معتمداً على فرضية مفادها أن سياسة الدعم تعاني من قصور في مدى مساهمتها بنمو محصول التبغ.

جمعت بيانات البحث من مصادر أولية تمثلت في عينة حجمها 370 مزارعاً في محافظة اللاذقية وزعت بطريقة عشوائية كاملة، كما جمعت البيانات من مصادر ثانوية متمثلة في المراجع، والتقارير، والكتب، ومواقع الإنترنت، حيث استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم تحليل البيانات باستخدام برنامج (SPSS20).

بينت نتائج الدراسة ضعف الدعم المقدم لمحصول التبغ، وارتفاع تكاليف إنتاجه، إضافة إلى صغر، وتبعثر المساحات المزروعة، الأمر الذي أدى إلى عدم التوسع في زراعة محصول التبغ، كما توصل البحث إلى أن التأخر في تقديم الدعم العيني (أسمدة، بذار، أكياس)، وعدم تسليمه في الوقت المناسب، إضافة إلى تحديد أسعار شراء غير مناسبة لغالبية مزارعي التبغ، أدى إلى انخفاض كلاً من أثر الدعم السعري، واستفادة المزارعين منه، وهذا يتناقض مع الهدف الأساسي لسياسة الدعم المتمثل في رفع معدل نمو المحاصيل وتحقيق التنمية الزراعية.

الكلمات المفتاحية: محصول التبغ، الدعم الزراعي، السياسات الزراعية، الدعم السعري، تكاليف الإنتاج.

* أستاذ ، قسم الاقتصاد الزراعي، كلية الزراعة، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.

** أستاذ مساعد ، قسم الاقتصاد الزراعي، كلية الزراعة، جامعة تشرين، اللاذقية ، سورية.

*** طالب دراسات عليا (دكتوراه) ، قسم الاقتصاد الزراعي، كلية الزراعة، جامعة تشرين، اللاذقية ، سورية.

Analytical Study of the tobacco crop support policy in Lattakia

Dr. Mahmud Alio*
Dr. Gassan Yacoub**
Asmail Omran***

(Received 9 / 3 / 2020. Accepted 9 / 9 / 2020)

□ ABSTRACT □

This research aimed to study the government subsidies for tobacco crop in Lattakia, aiming to evaluation to the supported plans, and to determine the extent to which farmers benefit from government subsidies and its effect for increasing the production, and the planted lands, the research depended upon hypotheses that the support policy is facing shortage in its connection to growth tobacco crop.

Data were collection from primary sources in questionnaires where 370 questionnaires were distributed using simple random sampling method, and secondary sources represented in references, reports, books, websites. The study used descriptive analytical method, and the data were analyzed using (SPSS20).

The results of the research showed the decrease of support which is given to the tobacco crop, and high cost for its production , in addition to small planted sizes, and this led to decrease the expansion in the tobacco crop agriculture, and this research led to late support for (pesticides , seeds, sacks) , and not getting it on time, in addition to limited prices for buying it which are not suitable for most of the tobacco's farmers for decrease for both prices support, and farmer benefits, and this will be less for the main purpose of the support politics which is represented in increasing the average of growing crops and achieving agricultural development.

Keywords: tobacco crop, agriculture support , agricultural politics, prices support, production costs.

*Prof, Dep. Agricultural Economics., Fac. Agric., Tishreen Univ., Lattakia, Syria.

**Prof, Dep. Agricultural Economics., Fac. Agric., Tishreen Univ., Lattakia, Syria.

***Ph.D, student, Dep. Agricultural Economics., Fac. Agric., Tishreen Univ., Lattakia, Syria

مقدمة:

تعدُّ سياسة الدَّعم الزراعي إحدى الآليات المهمة المستخدمة في إطار السياسات الزراعيَّة التي ترمي إلى تنمية القطاع الزراعي، والنهوض به، عن طريق الأخذ بيد صغار المنتجين، وتشجيع الاستثمارات (محمد، 2012)، حيث تقوم الدولة بتقديمه من الموازنة الجارية لتغطية الخسائر التي تنجم عن فروق أسعار السلع والخدمات للوحدات الإنتاجية (الخطاب، 2012)، كما يرى البعض أن التكاليف يجب أن تصنف كنوع من الدَّعم الاجتماعي، ولكن مؤخراً تم الاقتراح تجميع المفاهيم المختلفة للدعم واعتباره كتجسيد للتكاليف بشكل عام (العيسى، 2006)، لكن السؤال الذي يتبادر إلى الذهن هو لماذا تطالب الاتفاقيات الدولية البلدان النامية بتخفيض الدَّعم، وهي لا تزال بأمس الحاجة إليه لتطوير قطاع الزراعة؟ ذلك أن البلدان المتقدمة قد طوّرت هذا القطاع خلال سنوات عديدة بفضل الدَّعم الذي كانت تقدِّمه لمزارعيها (خالد، 2008).

يعدُّ الدعم الزراعي أحد أدوات السياسة الزراعيَّة المستخدمة في تحقيق معدلات سريعة للتنمية الزراعية أفقياً ورأسياً، وتتويع مصادر الدخل الوطني، وقد ساعد ذلك على زيادة الإنتاج الزراعي، وصافي دخول المنتجين الزراعيين (إبراهيم وآخرون، 2009). وقد تم تغيير بعض السياسات، وما زالت العديد من التعديلات مستمرة حتى المرحلة الحالية، وشملت بعض التعديلات سياسات الدعم، وتجدر الإشارة إلى اختلاف بعض حالات الدعم المقدمة حسب المفاهيم المعتمدة دولياً، وتتجلى بعدة حالات، دعم المستلزمات - دعم أسعار السوق - دعم التصدير - دعم المستهلك - دعم الخدمات العامة والبنية التحتية (الهندي، 2007).

وبالتالي فإن أي دعم يقدم للزراعة سوف يترافق مع ارتفاع مستوى معيشة قطاعات واسعة من المزارعين، وينسب تقارب نسب الدعم المقدم (عبد الله، 2008)، حيث أنه و نتيجةً للدعم الزراعي يرتفع متوسط دخل المزارع في معظم الدول الصناعية عن المتوسط العام للدخل في كافة القطاعات، ويصل إلى نحو 250% في هولندا، و 175% في الدانمرك، و 160% في فرنسا، ونحو 110% في الولايات المتحدة واليابان (طه، 2012)، وبالتالي نجد أن سياسة الدَّعم تعمل على جملة أهداف، الغاية منها خلق محفزات تشجيعية للمنتج والمستهلك وتحقيق الرفاهية للمجتمع (عبد الزهرة، 2015)، حيث أن نظام الدعم يلعب دوراً هاماً في اقتصاد البلاد لسببين اثنين، هما: الأول: انعكاس نظام الدعم بصورة مباشرة على تكاليف الإنتاج، وعلى الأسعار، وعلى أرباح المستثمرين، مما يكون له أهمية في توزيع الموارد الإنتاجية، وفي توجيه الاستثمار إلى المجالات الإنتاجية المختلفة. الثاني: لما يمكن أن يحققه نظام الدعم من تخفيف معاناة الفقراء، وتقريب مستويات الدخل، وتحقيق نظام التكافل الاجتماعي (اغرز الدين وزملاؤه، 2008).

تتميز محافظة اللاذقية بميزة نسبية في زراعة محصول التبغ، حيث تعتمد نسبة كبيرة من المزارعين على زراعة التبغ كمصدر للدخل، حيث بلغ عدد مزارعي التبغ في محافظة اللاذقية لموسم 2018-2019 نحو 10556 ألف مزارع (المجموعة الإحصائية الزراعية السورية، 2018)، و يحدد سعر المحصول من قبل المؤسسة العامة للتبغ (أحمد، 2015)، كما تعد زراعة التبغ من الزراعات الهامة والرئيسة في المحافظة، وعلى مستوى القطر. وبناءً على ما سبق تأتي أهمية القيام بهذه الدراسة، وذلك بهدف معرفة إيجابيات وسلبيات سياسات الدعم المتبعة، وتقديم المقترحات الهامة لتطويرها.

المشكلة البحثية:

إنّ سياسة الدعم الزراعي المتبعة لم تصل إلى المستوى المطلوب، واللازم لتطوير القطاع الزراعي، على الرغم من إتباع الحكومة أشكال الدعم المختلفة، والتي أهمها الدعم العيني (دعم مستلزمات الإنتاج)، والدعم النقدي، والدعم السعري، ودعم الصادرات، والدعم الإرشادي. وقد بيّنت التجارب العملية وجود ثغرات في منظومة الدعم الحالية من حيث الاستهداف وتحقيق الغاية من الدعم، إذ يتسرب جزء كبير من الدعم، وتزداد تكاليفه بشكل لا يتناسب مع ما يتم تحقيقه فعلياً. وبناءً على ما سبق فإن هنالك حاجة إلى إجراء تقييم اقتصادي واجتماعي لسياسة الدعم المتبعة، وإلى إعادة النظر بآلية الدعم الزراعي الحالية بهدف تطويرها.

أهمية البحث، وأهدافه:

تأتي أهمية البحث من خلال دراسة الواقع الراهن لسياسات الدعم الحكوميّة، وأثرها على الإنتاج الزراعي، ومدى مساهمتها في تحسين الواقع المعيشي لمزارعي التبغ في محافظة اللاذقية، كما تأتي أهميته من خلال إجراء عملية تقييم اقتصادي واجتماعي لسياسات الدعم المتبعة، وبالتالي تحديد نقاط الضعف والقوة، وتقديم تصور واضح لواقعي السياسات الزراعيّة والاقتصادية بإيجابيات وسلبيات كل سياسة متبعة، الأمر الذي يمكن مستقبلاً من اختيار السياسة المثلى للدعم. وبناءً على ما سبق، يهدف هذا البحث إلى تحقيق الآتي:

- 1- دراسة الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لمزارعي التبغ في محافظة اللاذقية.
- 2- تقييم سياسة الدعم المتبعة، ومعرفة مدى استفادة المزارعين من الدعم الحكومي المقدم لمحصول التبغ، وأثره في الإنتاج.

فرضية الدراسة: تعاني سياسة الدعم الزراعي من قصور في مدى مساهمتها في نمو محصول التبغ.

الحدود المكانية: محافظة اللاذقية.

الحدود الزمانية: 2018-2019.

طرائق البحث، و مواده:

منطقة البحث:

تم تنفيذ البحث في محافظة اللاذقية من الجمهورية العربية السورية، حيث تأتي أهمية اختيارها كمنطقة للدراسة من كونها تشغل مرتبة متميزة في إنتاج التبغ، حيث بلغت المساحة المزروعة بالتبغ 5842 هكتاراً بنسبة 84% من إجمالي المساحة المزروعة بالتبغ في القطر (المجموعة الإحصائية الزراعية السورية، 2018).
تقسم محافظة اللاذقية إلى أربعة مناطق إدارية، هي منطقة اللاذقية، منطقة جبلة، منطقة القرداحة، منطقة الحفة، حيث يزرع التبغ في جميع هذه المناطق، ولكن بنسب متفاوتة.

عينة البحث:

تم اختيار العينة من الأسر الزراعية التي تقوم بزراعة التبغ بشكل رئيسي، بغض النظر عن بقية المحاصيل الأخرى المزروعة، حيث بلغ عدد مزارعي التبغ المسجلين لدى مديرية الزراعة والإصلاح الزراعي في محافظة اللاذقية لموسم 2018-2019 نحو 10556 مزارعاً، وبتطبيق معادلة ستيفن_ ثامبسون لتحديد حجم العينة المدروسة:

$$n = \frac{N \times P(1 - P)}{\{N - 1 \times (d^2 \div Z^2)\} + P(1 - P)}$$

حيث أن :

n : حجم العينة P: نسبة توفر الخاصية والمحايدة وتساوي (0.50)

N : حجم المجتمع المدروس d : نسبة الخطأ المعياري = 0.05

Z : الدرجة المعيارية = 1.96 عند الخطأ المعياري 0.05 .

وجد أن عدد أفراد العينة بلغ 370 مزارعاً، تم توزيعهم على مناطق محافظة اللاذقية تبعاً للثقل النسبي لكل منطقة من عدد المزارعين.

منهجية البحث:

اعتمد البحث على أسلوب المسح الريفي السريع (RRA) لأفراد العينة بهدف تصميم استمارة البحث، ومن ثم جمع البيانات الأولية من خلال استمارة استبيان وزعت بأسلوب العينة العشوائية للمزارعين، إضافةً إلى الاعتماد على بعض البيانات الثانوية المنشورة من مصادرها الرسمية وغير الرسمية، مثل المؤسسات والدوائر الحكومية، ومديرية الزراعة والإصلاح الزراعي في محافظة اللاذقية، ومديرية صندوق دعم الإنتاج الزراعي في محافظة اللاذقية، ومن المركز الوطني للسياسات الزراعية، ومن الأبحاث والدراسات السابقة، إضافةً إلى التقارير والنشرات. ومن أجل اعتماد استمارة الاستبيان، وتوزيعها على المبحوثين، تم إجراء اختبار أولي لقياس كفاءة الاستبيان، وذلك عن طريق دراسة أولية استكشافية على عينة محدودة، ومن ثم تم تطبيق اختبار الموثوقية بعد جمع البيانات اللازمة باستخدام معامل الثبات (ألفا كرونباخ) للحكم على دقة قياس مفاهيم الدراسة.

Reliability statistics

| cronbach,s Alpha | N of items |
|------------------|------------|
| ,840 | 24 |

بلغ معامل ألفا كرونباخ 84%، وهو هذا يعني أنه مؤشر جيد على ثبات الاستبيان، وبالتالي يُنصح بتمرير الإستبانة على بقية أفراد العينة.

أساليب البحث:

اعتمدت الدراسة على أسلوب التحليل الاقتصادي الوصفي (Descriptive Economic Analysis) الذي يتناول وصف الخصائص العامة لعينة الدراسة، حيث استخدمت مؤشرات الإحصاء الوصفي كالمتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسب المئوية، والإحصاء التحليلي لشرح الخصائص الأساسية لبيانات العينة، وتم تطبيق أساليب التحليل السابقة باستخدام البرامج الإحصائية المناسبة (Excel، Spss20).

النتائج والمناقشة:

إن نتائج التحليل الإحصائي الوصفي لعينة الدراسة التي شملت مزارعي التبغ (المبحوثين)، والتي تضمنت أهم النتائج للخصائص الاقتصادية والاجتماعية، كانت كالتالي:

أولاً- الخصائص الاجتماعية والاقتصادية:**1- التركيب النوعي:**

استناداً إلى نتائج المسح الميداني أمكن تقسيم أفراد العينة، والبالغ عددهم 370 مزارعاً تبعاً للجنس إلى 330 مزارعاً بنسبة 89.2 %، و 40 مزارعة بنسبة 10.8 %، حيث نجد أن نسبة الذكور هي الأعلى، ويعود ذلك إلى أن العمل في المجال الزراعي هو عمل شاق يحتاج إلى جهد عضلي، ووقت، وتقل نسبة الإناث حيث يفضلن المكوث في المنزل، وممارسة وظيفة ربة منزل. والجدول (1) يوضح ذلك.

الجدول(1). توزع عينة الدراسة تبعاً للجنس.

| النسبة (%) | التكرار | النوع |
|------------|---------|---------|
| 89.2 | 330 | ذكر |
| 10.8 | 40 | أنثى |
| 100 | 370 | المجموع |

المصدر: أعد الجدول بناءً على نتائج الاستبيان الميداني للعينة المدروسة، 2019.

2- التركيب العمري:

إن الفئة العمرية الأكثر عملاً في الزراعة (64%) هي الفئة التي يتراوح أعمار المزارعين فيها بين 35 - 54 سنة، وهي الفئة الشبابية الناضجة، وقد يكون معظم أفراد هذه الفئة مسؤولين عن المنزل، ويسعون للحصول على الدعم بهدف تحسين الإنتاج، وهذا ما يوضحه الجدول(2).

الجدول(2). توزيع المبحوثين في منطقة الدراسة حسب العمر.

| النسبة (%) | التكرار | العمر (سنة) |
|------------|---------|-------------|
| 20.5 | 76 | 34-25 |
| 31.6 | 117 | 44-35 |
| 32.4 | 120 | 54-45 |
| 8.4 | 31 | 64-55 |
| 7.1 | 26 | أكثر من 64 |
| 100.0 | 370 | المجموع |

المصدر: أعد الجدول بناءً على نتائج الاستبيان الميداني للعينة المدروسة، 2019.

3- الحالة التعليمية:

بينت نتائج المسح الميداني ارتفاع مستوى التعليم لدى مزارعي العينة، حيث كانت نسبة الحاصلين على شهادة التعليم الأساسي والثانوي هي الأعلى (60%)، بالإضافة إلى وجود عدد من المزارعين الحاصلين على إجازة جامعية (15%)، وهذا يعني إمكانية استخدام الدعم المقدم بصورة تعمل على زيادة كفاءة الإنتاج.

والجدول (3) يوضح ذلك:

الجدول (3). توزيع المبحوثين في منطقة الدراسة حسب الحالة التعليمية.

| النسبة % | التكرار | المستوى التعليمي |
|----------|---------|------------------|
| 10.8 | 40 | أمي |
| 13.5 | 50 | ملم |
| 33.2 | 123 | تعليم أساسي |
| 27.1 | 100 | ثانوي |
| 15.4 | 57 | جامعي |
| 100.0 | 370 | المجموع |

المصدر: أعد الجدول بناءً على نتائج الاستبيان الميداني للعينة المدروسة، 2019.

4- توزع أفراد العينة حسب الجنس:

بينت نتائج تحليل البيانات ارتفاع نسبة الذكور لدى الأسر الزراعية العاملة في زراعة التبغ حيث بلغت نسبة الذكور 57.8%، ونسبة الإناث 42.2%، والجدول (4) يوضح ذلك:

الجدول (4). توزيع المبحوثين في منطقة الدراسة حسب الجنس.

| النسبة المئوية (%) | التكرار | البيان |
|--------------------|---------|---------|
| 57.8 | 214 | الذكور |
| 42.2 | 156 | الإناث |
| 100.0 | 370 | المجموع |

المصدر: أعد الجدول بناءً على نتائج الاستبيان الميداني للعينة المدروسة، 2019.

5- المهنة الأساسية:

يتبين من الجدول (5) أن 49% من أفراد العينة يعملون بالزراعة فقط، و30% منهم هم موظفون ويعملون بالزراعة، في حين أن 21% يقومون بأعمال حرة إلى جانب العمل الزراعي.

الجدول (5). توزيع المبحوثين في منطقة الدراسة حسب المهنة الأساسية.

| النسبة المئوية % | التكرار | البيان |
|------------------|---------|---------|
| 48.6 | 180 | مزارع |
| 21.1 | 78 | عمل حر |
| 30.3 | 112 | موظف |
| 100.0 | 370 | المجموع |

المصدر: أعد الجدول بناءً على نتائج الاستبيان الميداني للعينة المدروسة، 2019.

يلاحظ من الجدول (5) ضرورة الاستمرار بدعم مزارعي التبغ، وتحسين مستواهم، لمساندتهم في الحفاظ على مصدر رزقهم الوحيد.

6- نوع الحيازة:

بينت النتائج أن أعلى نسبة لنوعية الحيازة، هي الملكية الخاصة (55.4% من مزارعي عينة الدراسة) في حين بلغت أقل نسبة 8.1%، لمن يعملون في أراضي أملاك الدولة، والجدول (6) يوضح ذلك.

الجدول (6). توزيع المبحوثين في منطقة الدراسة حسب نوع الحيازة.

| النسبة المئوية % | التكرار | البيان |
|------------------|---------|--------------------------|
| 55.4 | 205 | خاصة |
| 12.4 | 46 | مستأجرة |
| 3.0 | 11 | بالحصّة |
| 8.1 | 30 | أملاك دولة |
| 21.1 | 78 | منافع من الإصلاح الزراعي |
| 100.0 | 370 | المجموع |

المصدر: أعد الجدول بناءً على نتائج الاستبيان الميداني للعينة المدروسة، 2019.

يلاحظ من الجدول (6) أن معظم الأراضي هي ملك للمزارعين، وهذا شيء طبيعي لأنها متوارثة من الآباء والأجداد، وبأني الانتفاع من الإصلاح الزراعي في المرتبة الثانية، وأخيراً بالحصّة، وهذا يعني أن تقديم أي دعم لهم يساعدهم في تحسين إنتاجهم، والاستقرار في قراهم.

ثانياً- الإحصاءات الوصفية للمتغيرات الكمية في الاستبيان:

بينت نتائج التحليل أن عدد المحاصيل المزروعة من قبل مزارعي عينة الدراسة كحد أقصى 5 محاصيل، من ضمنها محصول التبغ، حيث يتم زراعة الخضروات والحمضيات والقمح، والزيتون كمحاصيل ثانوية، مع الإشارة إلى أن هناك نسبة من المزارعين يقومون بزراعة محصول التبغ فقط كحد أدنى، كما كانت أقل تكلفة لدى مزارعي العينة هي تكلفة الري، بنسبة 8% من التكاليف الكلية، في حين كانت التكلفة الأكبر للأسمدة بنسبة 36% من التكاليف الكلية وسبب ذلك اختلاف مستوى العناية بالمحصول، وارتفاع أسعار مستلزمات الإنتاج وخصوصاً الأسمدة، وذلك بسبب تحرير أسعار مستلزمات الإنتاج، وتخفيض الدعم العيني المقدم، وعليه تراوحت إنتاجية التبغ بين 50 كغ/الدونم كحد أدنى و 200 كغ/الدونم كحد أقصى، وهذا يعود أيضاً إلى اختلاف مناطق الزراعة والخدمات المقدمة للمحصول، والجدول (7) يوضح ذلك.

الجدول (7). الإحصاءات الوصفية للمتغيرات الكمية في الاستبيان.

| البيان | الوحدة | وسطي البيانات |
|---|------------|---------------|
| عدد المحاصيل التي تزرعها بالإضافة إلى التبغ | محصول | 3 |
| مردودية التبغ | كغ/الدونم | 125 |
| المساحة المزروعة | دونم | 5 |
| تكلفة التبغ | ل.س/الدونم | 78000 |
| تكلفة كغ التبغ | ل.س | 500 |
| سعر مبيع كغ التبغ | ل.س | 1300 |

| | | |
|----|------|---------------------------------|
| 36 | % | تكلفة الأسمدة من إجمالي التكلفة |
| 19 | % | تكلفة المكافحة |
| 23 | % | تكلفة العمالة |
| 3 | عامل | عدد العمال في المزرعة |
| 3 | عامل | العمالين في إنتاج التبغ |

المصدر: أعد الجدول بناءً على نتائج الاستبيان الميداني للعيينة المدروسة، 2019.

يلاحظ من الجدول (7) الآتي:

- كان أقل سعر حصل عليه المزارعون هو 900 ل.س/كغ لصنف البلدي، في حين بلغ أعلى سعر 1700 لصنف شك البنت، وهذا يعود لعدة عوامل، منها درجة جودة المحصول، وآلية التخمين المتبعة.
- اعتماد بعض مزارعي عينة الدراسة على أفراد الأسرة في تقديم الخدمات لمحصول التبغ، نظراً لارتفاع عدد أفرادهم لنحو 5 أفراد وسطياً.
- صغر المساحات المزروعة، وبالتالي فإن أي دعم مقدم يمكن أن يساهم في تشجيع المزارعين على زيادة المساحة المزروعة.

ثالثاً- دعم المنتجين:

1- الجهة التي تقدم الدعم: أوضح معظم مزارعي العينة أن الدولة ممثلة بالمؤسسة العامة للتبغ، وهي الجهة الوحيدة التي تقدم كافة أنواع الدعم.

2- نوع الدعم المقدم: بينت النتائج أن غالبية مزارعي العينة يحصلون على الدعم العيني و السعري، ولكن بمستويات ضئيلة لا تتناسب وطموحات المزارعين، ويتم ذلك من خلال تأمين المؤسسة العامة للتبغ لمستلزمات الإنتاج من أسمدة و بذار وأكياس ومبيدات... وغيرها، وتحديد سعر 1 كغ لمحصول التبغ بحيث يأخذ بالحسبان تكاليف الإنتاج مضافاً لها هامش ربح، وهذا ما يوضحه الجدول (8).

الجدول (8). نوع الدعم المقدم لمزارعي التبغ في منطقة الدراسة.

| النسبة (%) | التكرار | البيان |
|------------|---------|----------------|
| 19 | 72 | دعم عيني |
| 18 | 70 | دعم سعري |
| 63 | 228 | دعم عيني وسعري |
| 100 | 370 | المجموع |

المصدر: أعد الجدول بناءً على نتائج الاستبيان الميداني للعيينة المدروسة، 2019.

3- نوع الدعم العيني المقدم:

بينت نتائج المسح الميداني أن 44.6% من الدعم العيني يكون على شكل تقاوي، و36% على شكل أسمدة، و5% على شكل مبيدات، و14% أمور أخرى كأكياس الخيش وغيرها. والجدول (9) يوضح ذلك:

الجدول (9). نوع الدعم العيني المقدم لمزارعي التبغ في منطقة الدراسة.

| النسبة المئوية (%) | التكرار | البيان |
|--------------------|---------|---------|
| 44.6 | 165 | تقايي |
| 36.0 | 133 | أسمدة |
| 5.1 | 19 | مبيدات |
| 14.3 | 53 | أخرى |
| 100.0 | 370 | المجموع |

المصدر: أعد الجدول بناءً على نتائج الاستبيان الميداني للعينة المدروسة، 2019.

4- تقويم إجراءات الدعم:

تم تقسيم إجراءات تقديم الدعم إلى ثلاثة أقسام، حيث بينت النتائج أن نسبة المزارعين الذين يرون أن الإجراءات متوسطة بلغت 41.3%، بينما يرى 36.5% منهم أن الإجراءات صعبة ومعقدة، وذلك بسبب التأخير في تقديم الأسمدة، و البذار، و 22% يرونها سهلة وبسيطة. (الجدول 10).

الجدول (10). تقويم إجراءات الدعم لمزارعي التبغ في منطقة الدراسة.

| النسبة المئوية % | التكرار | البيان |
|------------------|---------|-------------|
| 22.2 | 82 | سهلة وبسيطة |
| 41.3 | 153 | متوسطة |
| 36.5 | 135 | معقدة وصعبة |
| 100.0 | 370 | المجموع |

المصدر: أعد الجدول بناءً على نتائج الاستبيان الميداني للعينة المدروسة، 2019.

5- المرحلة التي يتم فيها دعم المزارعين:

بينت النتائج أن الغالبية العظمى من مزارعي التبغ لا يتم دعمهم في كل المراحل الإنتاجية، وإنما يقتصر على مرحلة تقديم البذار، والسماذ، ويكون ذلك مشروطاً بحيث يتم استرداد قيمتهم خلال الموسم أو عند شراء المحصول.

6- المرحلة المفضلة من قبل المزارعين لتقديم الدعم:

بينت نتائج التحليل أن 22% من المزارعين يفضلون تقديم الدعم خلال فترة التحضير للزراعة، أي بداية الموسم الزراعي، أما المزارعون الذين يفضلون أن يكون الدعم خلال فترة تسويق المحصول (دعم سعري) فقد بلغت نسبتهم نحو 30%، وذلك حتى يتمكن المزارعون من الحصول على ربح مناسب يساعدهم على تأمين مستوى معيشة لهم ولأسرهم ويساعدهم على الاستمرار في زراعة المحصول، وهذا ما يوضحه الجدول (11).

الجدول (11). المراحل المفضلة لتقديم الدعم للمزارعين في منطقة الدراسة.

| النسبة المئوية % | التكرار | البيان |
|------------------|---------|---------------|
| 21.9 | 81 | مرحلة التحضير |
| 14.9 | 55 | مرحلة النمو |

| | | |
|-------|-----|------------------------|
| 29.7 | 110 | مرحلة التسويق |
| 33.5 | 124 | مرحلة التحضير والتسويق |
| 100.0 | 370 | المجموع |

المصدر: أعد الجدول بناءً على نتائج الاستبيان الميداني للعيينة المدروسة، 2019.

7-مشكلات الحصول على الدعم الزراعي:

بينت نتائج المسح الميداني أن المشكلات التي يعاني منها المزارع للحصول على الدعم الزراعي تتمثل في الآلية التي يتم فيها توزيع الأسمدة، وارتفاع أسعارها، و التأخر في توزيع البذار وسوء نوعيته، وكذلك آلية تحديد الأسعار (التخمين) يشوبها نوع من المحسوبيات، إضافةً إلى عدم مناسبة السعر المحدد لغالبية مزارعي التبغ، لأنه لا يحقق لهم الربح المنشود. و هذه المشكلات مجتمعة تجعل من سياسة الدعم تعاني من قصور في مدى مساهمتها في تحسين دخل المزارع، وزيادة نمو محصول التبغ وتطوره، وبالتالي تحقيق التنمية الزراعية، والجدول(12) يوضح المشكلات التي يعاني منها المزارعون للحصول على الدعم الزراعي.

الجدول(12). المشكلات التي يعاني منها المزارعون للحصول على الدعم الزراعي.

| النسبة المئوية % | التكرار | البيان |
|------------------|---------|-------------------------------|
| 21.6 | 80 | التأخر في تقديم البذار |
| 11.9 | 44 | سوء نوعية البذار |
| 34.1 | 126 | آلية توزيع الأسمدة غير مناسبة |
| 32.4 | 120 | الأسعار غير مناسبة |
| 100.0 | 370 | المجموع |

المصدر: أعد الجدول بناءً على نتائج الاستبيان الميداني للعيينة المدروسة، 2019.

رابعاً- التحليل الإحصائي لمتغيرات الدراسة:

1- العلاقة بين نوع الدعم الزراعي والمساحة المزروعة من التبغ:

تبين من خلال دراسة العلاقة بين نوع الدعم الزراعي (عيني أم سعري) والمساحة المزروعة من التبغ تأثير المساحات الصغيرة بالدعم السعري أكثر من الدعم العيني، لأنه يأخذ بالحسبان عند تقديم الدعم السعري تكاليف الإنتاج مضافاً لها هامش ربح معين. والجدول (13) يوضح ذلك.

الجدول (13). نتائج اختبار T للفرق بين متوسط المساحة المزروعة تبعاً لنوع الدعم.

| البيان | العدد | المتوسط الحسابي للمساحة | الانحراف المعياري | قيمة T | القيمة الاحتمالية | الدلالة الإحصائية |
|----------|-------|-------------------------|-------------------|--------|-------------------|-------------------|
| دعم عيني | 72 | 6.04 | 2.11 | -3.466 | 0.000 | دال إحصائياً |
| دعم سعري | 70 | 8.5 | 5.63 | | | |

المصدر: أعد الجدول بناءً على نتائج الاستبيان الميداني للعيينة المدروسة.

يلاحظ من الجدول (13) أن متوسط المساحة المزروعة من التبغ المعتمدة على الدعم العيني بلغت 6.04 دونم بانحراف معياري قدره 2.11، وهو أقل من متوسط المساحة المزروعة من التبغ المعتمدة على الدعم السعري البالغ 8.5 دونم، بانحراف معياري 5.63، كما جاءت نتيجة اختبار T (-3.466) بقيمة احتمالية 0.000 أقل من مستوى الدلالة 0.05، وهذا دليل على وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين الدعم العيني والسعري لصالح الدعم السعري، ويستنتج من ذلك أن المساحات الصغيرة يناسبها الدعم السعري، ويكون أكثر فائدة للمزارعين.

2- العلاقة بين نوع الدعم الزراعي ومردودية الدونم من التبغ:

تبين من خلال دراسة العلاقة بين نوع الدعم الزراعي (عيني أم سعري) ومردودية الدونم من التبغ وجود التأثير ذاته تقريباً بين نوعي الدعم ومردودية الدونم من التبغ. والجدول (14) يوضح ذلك. الجدول (14). نتائج اختبار T للفروق بين متوسط مردودية الدونم تبعا لنوع الدعم.

| البيان | العدد | المتوسط الحسابي لمردودية الدونم | الانحراف المعياري | قيمة T | القيمة الاحتمالية | الدلالة الإحصائية |
|----------|-------|---------------------------------|-------------------|--------|-------------------|-------------------|
| دعم عيني | 72 | 60000 | 34.641 | 0.803 | 0.394 | غير دال إحصائياً |
| دعم سعري | 70 | 55714 | 28.568 | | | |

المصدر: أعد الجدول بناءً على نتائج الاستبيان الميداني للعينة المدروسة.

يتضح من بيانات الجدول (14) أن متوسط مردودية الدونم من التبغ المعتمدة على الدعم العيني بلغ 60000 كغ، بانحراف معياري قدره 34.641، وهو أعلى من متوسط مردودية الدونم من التبغ المعتمدة على الدعم السعري البالغ 55714 كغ بانحراف معياري 28.568 كما جاءت نتيجة اختبار T (0.803) بقيمة احتمالية 0.394 أكبر من مستوى الدلالة 0.05 وهذا دليل على عدم وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين الدعم العيني والسعري، وبالتالي نجد أن الدعم المقدم سواء كان عيني أو سعري له التأثير نفسه على مردودية الدونم.

3- تقييم سياسات الدعم الزراعي المقدم لمزارعي محصول التبغ:

بينت نتائج تقييم سياسة الدعم لدى مزارعي العينة أن 73.8% منهم يعتبرونها سلبية، لأنها لم تصل إلى المستوى المطلوب والقادر على تأمين دخل جيد، وحياة كريمة لهم تساعد على مواجهة الظروف المعيشية الصعبة، في حين أن 26.2% من المزارعين يعتبرونها إيجابية نتيجة لحصولهم على أسعار جيدة مقارنة مع بقية المزارعين، وبسبب درجة العناية بالمحصول لديهم والجدول (15) يوضح ذلك.

الجدول (15). تقييم سياسة الدعم المقدم لمزارعي محصول التبغ.

| البيان | العدد | النسبة المئوية % |
|---------|-------|------------------|
| إيجابي | 97 | 26.2 |
| سلبى | 273 | 73.8 |
| المجموع | 370 | 100.0 |

المصدر: أعد الجدول بناءً على نتائج الاستبيان الميداني للعينة المدروسة، 2019.

4- مقترحات مزارعي التبغ لتطوير آلية الدعم المتبعة:

بينت نتائج المسح الميداني أن 27% من المزارعين يفضلون تأمين مستلزمات الإنتاج بأسعار مناسبة، لأن ذلك يساهم في تخفيض تكاليف، كما أن 21% من المزارعين يفضلون بيع المحصول للجهة التي تقدم سعر أكبر، لأن الأسعار المرتفعة تساهم في زيادة قيمة الربح الصافي، بينما 29% وجدوا أن تقديم الدعم في كل المراحل الإنتاجية يسهم في تشجيع المزارعين على التوسع في زراعة محصول التبغ وجذب فرص عمل إضافية تسهم في تخفيف حدة البطالة التي يعاني منها المجتمع، وهذا ما يوضحه الجدول (16).

الجدول (16) المقترحات لتطوير الدعم.

| النسبة المئوية % | التكرار | البيان |
|------------------|---------|--------------------------------------|
| 7.3 | 27 | استصلاح الأراضي الزراعية |
| 27.8 | 103 | توفير مستلزمات الإنتاج بأسعار مناسبة |
| 4.6 | 17 | توفير آلات حديثة |
| 10.3 | 38 | تقديم دعم نقدي |
| 20.8 | 77 | بيع المحصول للجهة التي تقدم سعر أكبر |
| 29.2 | 108 | أن يشمل الدعم كل المراحل الإنتاجية |
| 100.0 | 370 | المجموع |

المصدر: أعد الجدول بناءً على نتائج الاستبيان الميداني للعينة المدروسة، 2019.

الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات:

- 1- إن الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لمزارعي التبغ متجانسة في منطقة الدراسة.
- 2- قلة الدعم المقدم، وتحرير أسعار مستلزمات الإنتاج زادت من تكاليف الإنتاج، إضافة إلى صغر المساحات المزروعة، الأمر الذي يمنع من التوسع في زراعة محصول التبغ، ويعمل على عدم استفادة المزارعين من الدعم الحكومي المقدم.
- 3- انخفاض سعر شراء المحصول، إضافة إلى اعتماد آلية تسعير غير مناسبة من شأنها عدم مساعدة المزارعين على تحقيق عائد أكبر يسهم في تحقيق مستوى معيشة مناسب.
- 4- تفضيل غالبية المزارعين للدعم العيني لأنه يساهم في تخفيض تكاليف الإنتاج.
- 5- عدم تحقيق أهداف الدعم بالحد من الفقر، وتحقيق التنمية الزراعية، وذلك نتيجة لارتفاع تكاليف الإنتاج مقارنة مع الأسعار، والتأخر في تسليم مستلزمات الإنتاج، كل ذلك أدى إلى عدم تشجيع المزارعين على التوسع بالمساحات المزروعة.

التوصيات:

- 1- تخصيص مبالغ مجزية لدعم أسعار مستلزمات الإنتاج، والمنتجات النهائية، في الميزانية العامة للدولة من أجل تطوير زراعة التبغ، والقطاع الزراعي بشكل عام.
- 2- إعداد سياسة سعرية مناسبة تلبي طموحات المزارعين في تحسين مستوى معيشتهم.
- 3- العمل على تقديم مستلزمات الإنتاج في الوقت المناسب، وخلال كل مرحلة من مراحل الإنتاج.
- 4- تقديم الدعم الإرشادي للمزارعين من خلال تشجيعهم على زراعة أصناف جيدة، وإجراء عمليات المكافحة في الأوقات المناسبة.

المراجع العربية:

- 1- إبراهيم ربحان، محمد كامل (2009)، "سياسات الدعم في القطاع الزراعي"، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، مصر.
- 2- أحمد، وسيم (2015)، "دراسة أثر ربحية أصناف التبغ المنتجة في الساحل السوري على الناتج المحلي الزراعي خلال الفترة (200-2011)", ورقة بحثية، مجلة جامعة تشرين، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.
- 3- اغرز الدين، فضل الله وآخرون (2008): الدعم والسياسات الاقتصادية الكلية، هيئة تخطيط الدولة، دمشق، سورية.
- 4- خالد، برزيق (2008)، "أثار اتفاقات المنظمة العالمية للتجارة على سيادة الدول"، كلية الحقوق، جامعة مولود معمري_ تيزي وزو، الجزائر.
- 5- الخطاب، محمد جواد(2012)، "أثر الدعم والاستثمار في تأهيل المشاريع الزراعية"، (صناعة الدواجن أنموذجاً)، جامعة سانت كليمنتس، بغداد، العراق.
- 6- طه، بن الحبيب(2012)، " أثر سياسة الدعم على الإنتاج الزراعي في الجزائر(دراسة حالة منتج القمح)، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، الجزائر
- 7- عبد الزهرة، أحمد ضياء(2015)، "الدعم الحكومي وتحقيق التنمية المستدامة في العراق، مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد، العراق.
- 8- عبد الله، علي (2008)، "سياسات الدعم الزراعي في ظل اتفاقيات منظمة التجارة العالمية"، رسالة ماجستير، قسم الاقتصاد الزراعي، كلية الزراعة، جامعة حلب، سورية.
- 9- عمران، اسماعيل (2016)، "دراسة أثر دعم الصادرات على الناتج المحلي الزراعي باستخدام مصفوفة الحسابات الاجتماعية"، ورقة بحثية، مجلة جامعة تشرين، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.
- 10- العيسى، ياسر(2006)، "سياسات الدعم الزراعي في الإتحاد الأوروبي (سلع مختارة)"، المركز الوطني للسياسات الزراعية بمساعدة مشروع GCP/SYR/006/ITA، دمشق، سورية.
- 11- الهندي، عطية (2007): الدعم الزراعي في سورية الأدوات والآليات المقترحة، المركز الوطني للسياسات الزراعية، دمشق، سورية.
- 12- المجموعة الإحصائية الزراعية السورية (2018).

المراجع الأجنبية:

- 1- Dlamini, C; Xaba, T.2015. "The comprehensive agricultural support programme's (CASP) training and capacity building : an impact analysis on income levels of emerging farmers in limpopo province (South Africa) ".American journal of economic, finance and management ,vol.1,No.3,2015,pp.153-163.
- 2-Bellu,L.G.2012.Social accounting matrix(SAM) for analyzing agricultural and rural development policies(conceptual aspects and examples).FAO.The United Nations.
- 3- Benedetto,R, Donato,R, Raid,H, 2010 ,Agriculture Reform And Food Crises In Syria, NAPC, Damascus, Syria.
- 4- Breisinger,M ,Thomas,M ,thurlow,J.2010.Social accounting matrices and multiplier analysis.International food policy research institute(IFPRT).Washington,U.S.
- 5- Bresiger Clemens, Zhu Tingju, Al Riffaai perih, Nelson Gerald, Robertson Richard, Funes Jose, Verner Doete, (2011) Global and Options for Adaptation. International Food Policy Research Institute(IFPRI), Discussion P 01091.